

الدافعية للتعلم بين تأثير العامل النفسي والاجتماعي

حديدي محمد: المركز الجامعي تيبازة

مقدمة:

على أن الدافعية أمر داخلي خاص بالمتعلم ولا علاقة للمدرسة أو المعلم به.

في السطور التالية سوف نحاول التعرض لمفهوم الدافعية، وأنواعها، وعلاقتها بالتعلم، ومدى تأثير الوسط الاجتماعي في تفعيلها، وأثر ذلك على التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

1- مفهوم الدافعية:

إن الدافعية عملية داخلية توجه نشاط الفرد نحو هدف في البيئة التي ينتمي إليها، فهم حالة داخلية تحرك السلوك وتوجهه، وإن أي نشاط يقوم به الفرد لا يبدأ أو لا يستمر دون وجود دافع، حيث يعرفها (مروان أبو حويج) على أنها " الطاقة الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه لیسلك سلوكا معينا في العالم الخارجي، وهذه الطاقة هي التي ترسم للكائن الحي أهدافه وغاياته لتحقيق أحسن تكيف ممكن مع بيئته الخارجية" (مروان أبو حويج، 2004: 143)، ومن هنا يظهر أن الدافعية هي عبارة عن طاقة خفية لا ترى ولكن يستدل عليها من خلال أفعال الفرد وتوجهات سلوكه، كما أن صاحب التعريف يرى أنها هي من يرسم للكائن الحي أهدافه وغاياته، وهذا من أجل أن تحقق له أحسن تكيف، وهذا الأخير لا بد وأن يمر عبر تحقيق الإنسان لحاجاته ورغباته، وهذا ما يتضح أكثر في قول أحمد عبد الخالق بأن الدافعية "هي حالة من الإثارة أو التنبيه داخل الكائن الحي تؤدي إلى سلوك

يواجه الكثير من العاملين في الميدان التربوي، والمهتمين بشؤون الأبناء من الآباء والأمهات عدم وجود رغبة في كثير من الأحيان لدى الأبناء نحو التعلم، كما أن استمرار هذه الرغبة بهذا الاتجاه السلبي تقلق المعلمين والآباء، وقد تؤدي في نهاية المطاف إلى الضعف الدراسي، أو إلى التسرب من المدرسة.

وما يهمنا هنا أن نضع أيدينا على مدى تأثير الوسط الاجتماعي والبيئة الاجتماعية على الدافعية لدى التلاميذ، والتي يمكن تسميتها علمياً بالدافعية للتعلم، وتظهر أهمية هذا الموضوع من خلال نسب الإهدار والنجاح الدراسي لدى المتعلمين.

ولذلك كثيراً ما نجد الأولياء والمعلمين يتقاذفون التهم حول سبب انخفاض الدافعية لدى التلاميذ، فبعض الأهل يرون أن الدافعية للتعلم مشكلة مدرسية، وعلى المعلمين دفع المتعلمين نحو التعلم بأساليب مختلفة (طرق، وسائل، أساليب...)، غير أن المعلمين يرون أن الدافعية أمر داخلي نفسي لدى المتعلم، إما تكون لديه أو لا، وحجتهم في ذلك أن بعض المتعلمين (التلاميذ) منخفضي القدرات، ورغم ذلك تجد لديهم دافعية عالية للتحصيل الدراسي، والبعض الآخر ورغم الإمكانيات التي لديهم إلا أن دافعتهم للتعلم والتحصيل منخفضة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل

هذه القوة المحركة بعوامل تتبع من الفرد نفسه (حاجاته وخصائصه وميوله واهتماماته)، أو من البيئة المادية المحيطة به (الأشياء والموضوعات، الأفكار والأدوات). (أحمد الرفوع، 2015: 23-24).

إذا فالدافعية محرك يسعى لتحقيق حاجات الإنسان وغاياته، وباختلاف الغايات والحاجات اختلفت وتنوعت الدافعية لدى الإنسان مما أدى إلى تصنيفها إلى عدة أنواع انطلاقاً من حاجة الإنسان إليها، وكذلك من حيث أبعاد أخرى نتطرق إليها من خلال تحديد أنواع الدافعية المختلفة.

2-أنواع الدوافع:

تختلف أنواع الدوافع باختلاف نظرة العلماء والباحثين إليها، فمنهم من يصنفها من حيث المصدر، ومن هم من يصنفها حسب الأولوية، وآخرون يصنفونها بحسب ارتباطها بالبيئة وغيرها من التصنيفات، والتي بقدر تعددها بقدر ما تعكس لنا درجة تعقد موضوعها وأساليب تناولها، ومن بين التصنيفات المختلفة للدافعية نذكر ما يلي:

أ-حسب نوعها:

أ-1-الدوافع الأساسية الأولية

Primary Motives

"الدوافع من هذا النوع تكون فطرية ومرتبطة بالجانب الفسيولوجي العضوي للفرد مثل الحاجة للغذاء والهواء، وهي تركز على الأساس البيولوجي الغريزي، ويطلق عليها كذلك بالدوافع الفطرية أو الولادية، فهي ترجع

باحث عن هدف، وتنتج هذه الحالة عن حاجة ما، وتعمل على تحريك السلوك وتنشيطه وتوجيهه" (أحمد عبد الخالق، 2006: 361).

بينما يشير قطامي وعدس إلى الدافعية بقولهما "يشير مصطلح الدافعية إلى مجموع الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من أجل إعادة التوازن الذي اختل، فهي بهذا المفهوم تشير إلى نزعة الوصول إلى هدف معين، وهذا الهدف قد يكون لإرضاء حاجات داخلية أو رغبات داخلية" (قطامي وعدس، 2000: 45)، بالإضافة إلى ما سبق ذكره يؤكد هذا التعريف على فكرة الهدف، وكيف تساهم الدافعية في تحقيقه، كما أضاف هذا التعريف عنصرين آخرين، وهما العوامل الخارجية في مقابل العوامل الداخلية في التعاريف السابقة، مما يوحي بوجود عناصر من خارج الكائن الحي وليست كامنة فيه تؤثر هي الأخرى في دافعيته، بينما العنصر الآخر هو فكرة التوازن الذي تعيد تحقيقه الدافعية داخل الإنسان بمجرد تحقيقها للهدف، وطالما أن هناك دوافع خارجية فأكيد أن التوازن يشمل علاقة الإنسان بمحيطه الخارجي.

من خلال هذا يمكننا أن نخلص إلى أن الدافعية هي عبارة عن قوة كامنة في الإنسان تحركها عوامل داخلية وخارجية تعمل على تحقيق توازن الفرد داخليا وخارجيا، من خلال تحقيق أهداف معينة، ولعل أحمد الرفوع يلخصها لنا في قوله " هي تلك القوة الذاتية التي تحرك السلوك وتوجهه لتحقيق غاية معينة يشعر الفرد بالحاجة إليها أو بأهميتها المادية أو المعنوية بالنسبة له، كما تستثار

للقيام بأي عمل من أجل أن يثاب أو أن يقدره الآخرون، فإذا كان الشخص مدفوعاً داخلياً للقيام بالنشاط من ذاته فهو يقوم بأي نشاط من أجل الحصول على اللذة والإشباع، وينتج عن هذه العملية بحث الفرد عن الشعور بإدراك الكفاءة والعزم الذاتي، وهذا ما يدفع بالأفراد إلى إنجاز مختلف المهام.

وقد عرف روسل (2000) Roussel الدافعية الداخلية بأنها "تمثل مجموع القوى التي تدفعنا للقيام بنشاطات بمحض إرادتنا، وهذا للأهمية والمنفعة بالنسبة لنا، كما تفرض اللذة والإشباع اللذان نشعر بهما" (الداهري، 1999 : 105)؛ بمعنى أن الفرد الذي يعمل في بعض الأحيان تحت تأثير الدافع الداخلي، يعمل على إخراج طاقته وتوجيهها برغبته الذاتية في المشاركة في أداء النشاط، فهو يعزز نفسه بنفسه، ويكون قيام الفرد بالنشاط نابعا من ذاته، ولتحقيق ذاته، وليس مدفوعاً للحصول على أي تقدير أو ثواب خارجي، فالمتعلم مثلاً من ذوي الدافع الداخلي يتحدد نشاطه النفسي من خلاله هو، وهو الذي يدفعه لأن يقبل على التعلم بمبادرة منه.

ب-2- الدوافع ذات المصدر الخارجي : Extrinsèque Motivation

تتمثل الدوافع في هذا النوع بأن مصدر الطاقة فيها خارجي، تقوم بتوجيه أداء الفرد، وتحثه على العمل، كما تؤدي به للقيام بالأعمال ليس من أجله بل من أجل الآخرين، فهو يطمح لأن يقدره الآخرون ويعترفون به، أو من أجل الحصول على حوافز خارجية كالمكافأة والثواب ولتجنب العقاب، أو

إلى الوراثة، وتنشأ عن حاجة الجسم الخاصة، وتسمى الدوافع أو الحاجات ذات المصدر الداخلي بأنها دوافع فطرية بيولوجية غير متعلمة، وأحياناً تسمى بدوافع البقاء، ويرجع ذلك إلى أنها ضرورية للمحافظة على بقاء الفرد واستمراره ووجوده، ومن أمثلتها نذكر دافع الجوع والعطش وغيرها". (الداهري، 1999 : 102-103).

أ-2- الدوافع الثانوية Secondary Motives

أما فيما يخص هذا النوع من الدوافع فهي "تشمل كل ما هو مكتسب من بيئة الفرد، ومن خبراته اليومية أثناء التفاعل الاجتماعي" (خليل ميخائيل معوض: 2006 : 71)، أو غيرها من مصادر التعلم، كما تنمو من خلال عملية الثواب، وتنمو أيضاً من تعاملات الشخص، ويكون لها أساس نفسي، يطلق عليها الدوافع المكتسبة أو الاجتماعية أو المتعلمة، وتنشأ نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة والظروف الاجتماعية المختلفة التي يعيش فيها.

ب-حسب مصدرها:

ب-1- الدوافع الداخلية: Intrinsèque Motivation

تعرف الدوافع الداخلية بأنها نابعة من داخل الشخص، أي طاقة داخلية تكون السبب في القيام بشيء ما، منبعثاً من رغبته الذاتية في القيام بذلك العمل، وأنه يقوم بالوظائف من أجل ذاته، وسعياً منه لتحقيقها، وليس مدفوعاً

تنمو وتتطور مع تطور حياته وتعد حاجاته، وعليه أصبح التعلم من دوافع الإنسان التي تساهم في تحقيق توازنه الداخلي والخارجي.

بالإضافة إلى النوعين السالفين الذكر، هناك نوعين آخرين؛ وهما الدوافع الداخلية والدوافع الخارجية، فالداخلية هي التي تتبع من الفرد ذاته، وتكون بمثابة الباعث على السلوك لديه، والأخرى تكون خارجية تنطلق من تحفيز الآخرين له؛ بمعنى آخر أن الفرد لا ينجز عملاً إلا بمقدار دفع الآخرين له، أي ثوابهم له ورضاهم عنه.

وبهذا نكون قد صنفنا الدافعية إلى تصنيفات من شأنها أن تسهل علينا فهمها، وتصنيف أنواع أخرى مثل الدافعية للتعلم ومعرفة إن كانت تنتمي من حيث المصدر إلى الأولية أم إلى الثانوية، ثم النظر فيما إذا كانت داخلية أم خارجية، هذه الدافعية التي يحتاجها المتعلم كونها تدفعه لتحقيق أكبر نسبة من التعلم، وبالتالي أكبر نسبة من التطور والرقى الحضاري للمجتمع، كما أنها تعمل على تحقيق التوازن بين الفرد ونفسه وبين الفرد ومجتمعه، وعليه أصبح من الضروري إيجاد تعريف أو مفهوم لهذه الطاقة يكون كفيلاً بتحديد الدقيق والسليم كي لا تختلط مع مفاهيم الدوافع الأخرى .

3- مفهوم الدافعية للتعلم:

لعل من بين أهم الصعوبات التي واجهت الباحثين وعلماء النفس والتربويين المهتمين بموضوع الدافعية، هو إيجاد مفهوم محدد وواضح لها، فنجد أنها عرفت بمفاهيم

للحصول على علاوة أو ترقية أو تقدير خارجي، فالتلميذ الذي تكون له دافعية ذات مصدر خارجي ينتظر المكافئة من الآخرين، ويركز على التعلم السطحي، فهو مسلوب الإرادة في العمل، إذ نجده يعمل، في حالة ما إذا طلب منه ذلك وقدم له الثواب، فهو يسعى لأن يكون انطباعاً حسناً عنه عند الآخرين، فهو يعمل من أجلهم وليس من أجله هو (Nuthin 1980).

ويرى أحمد الرفوع أن هذا النوع من الدوافع يقوم بالأساس على " القوة الموجودة خارج النشاط أو العمل، ولا علاقة تربط به (المتعلم) لا من حيث الهدف أو التنظيم أو الطريقة أو القيمة الذاتية، وتستخدم عادة لدفع المتعلم نحو الموضوعات المختلفة، وتحفزه للقيام والاهتمام به، وتتخذ شكل معززات أو جوائز مادية أو معنوية كالكتب والعلامات والثناء والمسؤولية، وهو محدود الأهمية بالنسبة للتعلم ويضر بالتعلم إذا أسيء استخدامه". (أحمد الرفوع، 2015: 32)

وانطلاقاً من هذا يمكننا القول أن الدوافع هي من يحرك السلوك الإنساني نحو هذا السلوك أو ذاك، بحسب الغايات والأهداف المرجوة منه، فمنها ما هو أولي؛ أي لا يمكن للإنسان مهما كان الاستغناء عنه، أو ما يعرف بالدوافع الفطرية التي يولد بها الإنسان، كالأكل والأمن وغيرها من الدوافع التي لا يمكنه البقاء حياً من دونها، بينما هناك دوافع ثانوية هي تلك التي يكتسبها من المجتمع والتي تصبح ضرورة لاستمراره وبقائه، كالاندفاع للانتماء أو للتعلم الذي يعد من بين الغايات والأهداف التي يسعى الإنسان لتحقيقها، والتي

ويعرفها **زيمرمن 1990 Zimmerman** على أنها حالة ديناميكية لها أصولها في إدراك المتعلم لنفسه ولكل ما يحيط به، فالدافعية للتعلم تحتّ وتدفع المتعلم لاختيار النشاط التعلّمي وتحفزه على الإقبال والتوجه نحوه، والاستمرار في أدائه لتحقيق هدف أو غاية معينة. يؤكد هذا التعريف على الاختلاف الحاصل بين الدافعية العامة والدافعية للتعلم، فهذه الأخيرة تركز على قدرة المتعلم على إدراك دافعيته بالإضافة إلى البعد الديناميكي الذي يؤكد على التفاعل المستمر مع مختلف العناصر المحيطة، أما **ر. فيو 1997 R.Viau** فيحاول من خلال تعريفه للدافعية للتعلم، وضع تعريف جامع مانع يحددها وبكيفية أكثر تطوراً ودقة؛ إذ يرى " أن الدافعية في السياق المدرسي حالة ديناميكية لها أصولها في الصورة التي يشكلها التلميذ عن نفسه، وعن محيطه، والتي تحثه على اختيار نشاط، والإقبال عليه، والمثابرة على إكماله، لتحقيق هدف" (R.Viau,1997:7)

وانطلاقاً مما سبق يمكن القول أن الدافعية للتعلم هي دافعية ديناميكية تقوم على إدراك التلميذ لدوافعه من خلال إدراكه لنفسه ولمحيطه الخارجي، بمعنى آخر أن الدافع للتعلم كهدف يسعى المتعلم الوصول إليه، لا تحكمه فقط الحاجة للتعلم، مثلاً هي الحاجة للأكل، إنما تحكمه ظروف أخرى، منها ما يتعلق بالفرد نفسه ومنها ما يتعلق بالمحيط والظروف الخارجية المحيطة بعملية التعلم، وبالتالي فسعي المتعلم للنجاح الدراسي أو التعلم إنما هو نتاج إدراك المتعلم لأهمية التعلم ومدى حاجته إليه، ولا يتأتى ذلك من لا

وتعاريف مختلفة باختلاف المعرفين لها ونظرياتهم ومنطلقاتهم الفكرية، وهذا ما يتجسد وبشكل واضح من خلال النظريات المفسرة للتعلم وعملياته المختلفة.

كما تعتبر الدافعية للتعلم أو الدافعية المدرسية، أنها حالة مميزة من الدافعية العامة، وهي خاصة بالموقف التعلّمي، حيث يعرفها **محي الدين توك:** "أنها حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم." (**محي الدين توك، 2003 : 211**)

إذا فهي حالة من الانتباه للموقف التعليمي مما يدفع المتعلم للتفاعل معه في نشاط دائم ومستمر حتى يحقق التعلم. بينما يعرفها **جونسون وجونسون** " إن الدافعية للتعلم تتطلب أكثر من مجرد رغبة أو نية للتعلم، فهي تشتمل على نوعية الجهد العقلي للمتعلم." (**أحمد الرفوع، 2015 : 207**)، فحسب **جونسون** فالدافعية ليست مجرد انتباه أو رغبة، فما يميزها عن الدافعية العامة كونها جهد عقلي نوعي، أي أن الفرد لا يتوجه نحو التعلم كمثّل توجه الحيوان نحو غريزة الأكل، إنما التوجه يكون ذو نوعية، وتتجلى هذه النوعية في الجهد العقلي المبذول في سبيل تحقيق هدف التعلم، وهذا ما ذهب إليه **بروفي 2008 Brophy** أن الدرجة التي يقوم عندها الطلبة باستثمار انتباههم ومجهودهم في الموقف الصفّي هي ما يعكس دافعيّتهم للتعلم وليس توجيههم نحوها فقط.

دراسة Benoit.G et Etinne.b 2006 أن الأداء المنخفض في المواقف الدراسية، بالإضافة إلى تدني الدافعية نحو المدرسة، والحاجة إلى الاندماج الأكاديمي للمتعلم الأقل مستوى من المتوقع، يمكن أن ترجع في جزء منها إلى الإدراكات السلبية التي يحملها المتعلم عن ذاته.

✓ موقع الضبط Locus of Control: حيث أن الأشخاص الذين لديهم ضبط داخلي عادة ما تكون دوافعهم نحو التعلم والتحصيل أفضل من الأشخاص الذين لديهم ضبط خارجي. تعتبر هذه العوامل من أهم العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم لدى المتعلم من الناحية النفسية، فعامل الجنس قد يستهين به البعض، لكنه ذو تأثير كبير على الدافعية، وربما يرجع تقسيم المدارس في فترة ما من القرن الماضي إلى مدارس للذكور وأخرى للبنات بسبب تأثير ذلك على دافعية التلاميذ، كما أن ترتيب الطفل داخل الأسرة كذلك له تأثيره على الدافعية للتعلم، فالطفل الأول يتمتع بأحسن تربية وأفضل رعاية مثلاً هو الحال بالنسبة للطفل الوحيد عند والديه، وقد أشارت عديد الدراسات إلى مشكلة الكثافة العددية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالنجاح الدراسي، من جهة أخرى تعمل البنية الجسدية والسلامة الصحية دوراً في التأثير على الدافعية وذلك لارتباطها بالحاجات الأساسية للفرد، إذ أنه من غير المعقول أن يعجز الفرد عن تلبية حاجاته الأساسية كالمأكل و المشرب ويسعى نحو تحقيق حاجة التعلم، وهذا لأن الجسم العليل لا يقوى على تفعيل دافعية التعلم

شيء، إنما من خلال إدراك مكانة العلم والتعلم في المجتمع، وهذا لا يكون إلا من خلال التنشئة الاجتماعية الجيدة التي يتلقاها في مجتمعه، وقد يبدو لنا ذلك جلياً من خلال العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم.

4-العوامل المؤثرة في دافعية التعلم:

يتفق الكثير من العلماء والمهتمين على وجود جملة من العوامل المؤثرة في الدافعية للتعلم منها ما يتعلق بالمتعلم ومنها ما يتعلق بالمحيط.

أ-العوامل المتعلقة بالمتعلم:

تتعدد العوامل المؤثرة في دافعية التعلم والمتعلقة بالمتعلم ونذكر منها حسب أ.الرفوع 2015 ما يلي:

✓ الجنس: حيث تشير عديد الدراسات إلى وجود دافعية أكبر نحو التعلم لدى الذكور منها لدى الإناث.
✓ الترتيب الولادي: حيث وجد أن الأطفال المولودين أولاً أو الوحيدين عند والديهم يتمتعون بدافعية للتعلم مرتفعة مقارنة بالأطفال المولودين فيما بعد.
✓ الحالة الصحية للفرد: حيث تؤثر هذه الأخيرة في مستوى تلبية الحاجات الأساسية ومن ثمة تلبية الحاجات الثانوية ومنه الدافعية للتعلم، إذ أن العجز عن تلبية الحاجة للأكل مثلاً يكون له دور كبير على البنية الجسدية ومنه القدرة المعرفية.

✓ مفهوم الذات: حيث يرتبط إدراك الفرد لنفسه بمستوى الدافعية، وأظهرت

ب-العوامل الاجتماعية:

✓ العلاقة الأسرية بين الوالدين: حيث تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في طموح الأفراد ودافعيتهم، فالاستقرار الأسري عامل مهم في بناء الأهداف البعيدة المدى.

✓ التنشئة الاجتماعية: قد لا يبدو لدى البعض الدور الحقيقي للتنشئة في التأثير على دافعية التعلم ولكنها في الواقع تلعب دورا مهما لأنها هي من يصنع الأولويات لدى المتعلم، وهي التي باستطاعتها جعل التعلم من الدوافع التي يجب أن يسعى إلى تحقيقها، ذلك أن الدافعية للتعلم توضع ضمن الدوافع الثانوية أو المكتسبة التي تنمو بنمو الحياة الاجتماعية، وعليه فإن الأسرة التي تنشئ ابنها على دوافع أخرى، لا يمكن إلا أن يهمل التعلم في مقابل الاهتمام بأشياء أخرى.

✓ المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة: لهذا العامل دور كبير في التأثير على الدافعية لدى المتعلم، على اعتبار أن المستوى الاقتصادي يعمل على توفير مقومات التعلم كما يعمل على ضمان الحاجات الأساسية للفرد، مما يساعده على التفرغ والاهتمام بالتعلم في ظروف أفضل، والتأثير هنا متلازم، فالعامل الاقتصادي يؤثر في البيئة الاجتماعية، وهذه الأخيرة تؤثر في دافعية التعلم، وفي دراسة حول تأثير بطالة الأولياء على الإهمال الدراسي للأبناء لـ (Michel Duée2006) حيث أظهرت الدراسة أن

لانشغاله بدافع يراه أهم منها بكثير، وهذا ما قد يفسر ضعف التعلم ومستوى التعليم بالمجتمعات المتخلفة مقارنة بالمجتمعات المتطورة؛ حيث قيمة المأكل والملبس أكبر وأكثر أهمية بقدر مساهمتها في تفعيل دافعية التعلم، حسب Héléne Feertchak 1996

كما أن هناك عاملين آخرين هما مفهوم الذات وموقع الضبط والذات يعتبران لدى بعض المهتمين بحقل التربية وعلم النفس، عنصران مهمان في التأثير على الدافعية، إذ يرى R.viau 1997 أن دافعية التعلم تتأثر بشكل كبير ومباشر بإدراك المتعلم لذاته ولمحيطه، وعليه فكلما كان مفهوم الذات لدى التلميذ أكثر وضوحا ساهم ذلك إيجابا في التأثير على دافعية التعلم، من جهة أخرى يسعى عامل موقع الضبط إلى أن يجسد وبالفعل مفهوم الفرد عن ذاته مما يساعده في تقدير موقع الضبط وهو ما يؤثر بشكل إيجابي على الدافعية للتعلم.

وبالتمعن في هذه العناصر يمكننا القول أن للبعد النفسي أو العوامل الداخلية الأثر الأكبر في التأثير على الدافعية للتعلم لدى التلميذ، لكن هل تعمل هذه العوامل بمفردها في التأثير على الدافعية؟ أم أن هناك عوامل أخرى مثل المحيط الاجتماعي (عناصر المحيط الخارجي) لها تأثير أيضا، وإن كان لا يبدو تأثيرها واضحا على الدافعية إلا أنها تلعب دورا مهما وهذا ما سوف نتعرف عليه من خلال:

كذلك، إذ أن المعلم المتحاور والمتفهم والذي يسعى لبناء علاقة يسودها الاحترام بينه وبين المتعلم أفضل من التسلط أو الإهمال وأدعى لتنمية الدافعية وتطويرها، كما أن المنهج الدراسي الطويل ممل ومنفر ولا يدفع التلاميذ للاهتمام به.

بالنظر إلى ما ذكر سالفاً حول العوامل الاجتماعية المساهمة في تنمية دافعية التعلم يمكننا القول أن هذه العناصر تلعب دوراً مهماً في التأثير على الدافعية للتعلم، وذلك إما من خلال تطويرها أو المحافظة عليها، فالأسرة ومن خلال التنشئة الاجتماعية تعمل على غرس بذرة التعلم في التلميذ، ومن ثمة تسقيها بتوفير مناخ ثقافي جيد في ظل ظروف اقتصادية جيدة مما يساهم في توفير البيئة الاجتماعية اللازمة لتطور الدافعية للتعلم ومن ثمة تسلمها للمدرسة، والتي بدورها وعبر وسائلها المتعددة وأساليبها المختلفة تحافظ على هذه الطاقة، كما بإمكانها أن تضاعف منها.

خاتمة:

من خلال ما سبق نتضح لنا وبصفة جلية العوامل المساهمة في تطوير الدافعية للتعلم لدى المتعلم، وكيف تلعب العوامل الفردية أو النفسية في بناء وتطوير الدافعية للتعلم، ثم تم التطرق للعوامل الاجتماعية وكيف تساهم في التأثير على الدافعية للتعلم إما من خلال زرع الفكرة أو في تغذيتها.

هناك علاقة بين ضعف الوضع الاقتصادي للأسرة من خلال عجز الأولياء عن التغطية الاقتصادية لحاجيات الأسرة وتردي الوضع الاجتماعي لها والإهمال الدراسي لدى الأبناء.

✓ المستوى السوسيو ثقافي للأسرة: حيث يلعب هذا العامل دوراً مهماً في تنمية دافعية التعلم لدى المتعلم انطلاقاً من بناء الأهداف، إذ حسب (P.Bourdieu, passeron 1964) أن الأسر تعيد إنتاج نفسها من خلال آليات اجتماعية مختلفة، وهذا ما أسماه التوارث الاجتماعي؛ ما يعني أن البيئة الثقافية الجيدة تساعد الأطفال على بناء أهداف تعليمية وفق الإطار المرجعي للأسرة، فالأسرة ذات المستوى الثقافي تساعد أبنائها على تحصيل المعرفة وتدفعهم للتعلم بينما الأسر المعدومة تعمل عكس ذلك.

✓ المدرسة: حيث تساهم هذه الأخيرة عبر مختلف العناصر المشكلة لها في رفع الدافعية للتعلم أو في انخفاضها وانعدامها، فحجم الصف الدراسي ذو تأثير كبير على دافعية التعلم لدى المتعلم من حيث علاقته بحجم الاستفادة التي يتلقاها التلميذ، بالإضافة إلى حجم مشاركته في النشاط التعليمي، والوسائل التعليمية كذلك من شأنها التأثير على الدافعية لديه من خلال ما توفره له من فرص للتجريب والتسهيل والتبسيط في فهم الدروس، كما تعمل المناهج والأساليب التربوية (أ.الرفوع، 2015) التي ينتهجها المربون داخل المدرسة في تنمية الدافعية

على دافعية التعلم كالأولياء، والمحيط الثقافي والاجتماعي للأسرة وكذا تأثير المدرسة وجو الدراسة على دافعية التعلم، هذا كله وغيره من شأنه أن يؤكد دور البيئة المحيطة في بناء الدافعية للتعلم وفي المحافظة عليها.

المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. أحمد عبد الخالق، علم النفس العام، دار المعرفة الجامعية، مصر 2006.
 2. أحمد الرفوع، الدافعية نماذج وتطبيقات، دار المسيرة لنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن 2015
 3. الداهري صالح حسن، علم النفس العام، دار الكندي للنشر 1999.
 4. خليل ميخائيل معوض، علم النفس التربوي أسسه وتطبيقاته، مركز الإسكندرية للكتاب 2006 مصر.
 5. قطامي يوسف وعدس عبد الرحمان، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان الأردن 2002
 6. مروان أبو حويج، علم النفس التربوي، اليازوري للنشر الأردن 2004.
 7. محي الدين توق وآخرون، أسس علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط3، 2003.
- قائمة المرجع باللغة الأجنبية:

حيث يرى الكثير من المهتمين بمجال الدافعية أنها فردية نفسية، أي أنها تتبع من حاجة الفرد لا من خارجه، بينما يرى آخرون على أنها تتبع من محيطه، فالدافعية كما سبق الإشارة إليه طبيعية في الإنسان تولد معه خاصة وتتطور بحسب تطور حياته وحاجاته، غير أن الدافعية للتعلم لا يمكن اعتبارها من الحاجات الأساسية الفطرية، فبالرجوع إلى هرم بلوم للحاجات تأتي الحاجة للتعلم بعد الحاجة الضامنة للبقاء من مأكّل وملبس وأمن. ومن ثمة تأتي حاجته للتعلم التي تنمو مع حاجته للانتماء إلى الجماعة والتي تدفعه إلى التأقلم والتكيف مع قوانين الجماعة ليجد الفرد نفسه مجبر على تعلمها واحترامها ليضمن التوازن في حياته الاجتماعية.

كما أن الدافعية للتعلم لدى التلميذ تغرس داخل الأسرة، فالأم أو الأب اللذان يسعيان كي يعلما ابنهما، ينطلقان من قناعة أو مفهوم لديهما عن التعلم يحاولان عبر أساليبيهما التربوية المختلفة إيصاله لابنهما وهذا ما يتجسد في التنشئة الاجتماعية، فحب العلم والتعلم ينشأ في الأسرة إذ أن الكثير من البحوث والدراسات تؤكد على دور الرعاية الأسرية في التعلم، حتى أن البعض منها يذهب إلى أبعد من ذلك في الحديث عن مستقبل الأبناء على ضوء استثمارات الأولياء (Paul.D (Alin. w et autres 2006) (A.Sotto et et R.viau1997) (V.oberto2004)، وبالتالي من الصعب اعتبار الدافعية للتعلم فردية ونفسية، كما أن الكثير من المهتمين بالحقل التربوي يؤكدون على دور العوامل المحيطة بالمتعلم في التأثير

14. Paul.Darveau et Rolland.viau,
1997, La Motivation Des Enfants
Le role Des Parents. Edition Du
Renouveau Pedagogique, Québec,
Canada
15. Pierre Bourdieu et Jean-claude
passeron 1985/ 1964 Les héritiers.
Les étudiants et leurs études. Edition
de Minuit
16. Rolland Viau 1997 La motivation
en contexte scolaire, De Boeck,
17. Zimmerman self regulation 1990
acdemic learning and achievement-
educational,
8. Alain.Sotto et
Varinia.oberto,2006, *Aidez Votre
Enfant a Réussir*, Hachette
9. Benoit.Galand et
Etinne.Bourgeois, 2006, *Se
Motiver A Apprendre*, P.U.F
10. Feertchak, H. (1996), *Les
motivations et les valeurs en
psychosociologie*, Ed. Colin,
coll. Cursus.
11. Jere Brophy 2008,
*Developing student's
Appereciation fort what is
taught in school*, Eductional
Psychologist, Online Publication
Date 1/07/2008
12. Joseph Nuthin, 1980, *Théorie
De La Motivation Humaine*,
P.U.F
13. Michel Duée 2005 L'impact
du chômage des parents sur le
devenir scolaire des enfants
Revue économique Vol. 56)
Pages 637 – 645,France